بالفعل والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع

ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود صفة لله تع

لاطباق العقل والنقل على انه خالق للعالم مكون له وامتناع

اطلاق الاسم المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق

وصفا له قائما به ازلية لوجوه الاول انه يمتنع قيام الحوادث

بذات الله تع لما مر والثاني انه وصف ذاته في كلامه الازلي بانه

الخالق فلو لم يكن في الازل خالقا لزم الكذب او العدول الى

المجاز اي الخالق فيما يستقبل او القادر على الخلق من غير

تعذر الحقيقة على انه لو جاز اطلاق الخالق عليه بمعنى القادر

على الخلق لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه من الاعراض الثالث

انه لو كان حادثا فاما بتكوين اخر فيلزم التسلسل وهو

مح ويلزم منه استحالة تكون العالم مع انه مشاهد واما

بدونه فيستغني الحادث عن المحدث والاحداث وفيه تعطيل

الصانع والرابع انه لو حدث لحدث اما في ذاته

فيصير محلا للحوادث او في غيره كما ذهب اليه ابو الهذيل من ان

من ان تكوين كل جسم قائم به فيكون كل جسم خالقا ومكونا لنفسه

ولا خفاء في استحالته ومبنى هذه الادلة على ان التكوين صفة

حقيقية كالعلم والقدرة والمحققون من المتكلمين على انه من

الاضافات والاعتبارات العقلية مثل كون الصانع تعالى

قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا

لنا ومميتا ومحييا ونحو ذلك والحاصل في الازل هو مبدأ

التخليق والترزيق والاماتة والاحياء وغير ذلك ولا دليل

على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة فان القدرة

وان كانت نسبتها الى وجود المكون وعدمه على السواء لكن مع

انضمام الارادة يتخصص احد الجانبين ولما استدل القائلون

بحدوث التكوين بانه لا يتصور بدون المكون كالضرب

بدون المضروب فلو كان قديما لزم قدم المكونات وهو محال

اشار الى الجواب بقوله وهو اي التكوين تكوينه للعالم ولكل

جزء من اجزائه لا في الازل بل لوقت وجوده على حسب علمه وارادته

فالتكوين باق ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق

Copyright © King Saud University